2025 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 9
April 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 9
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

# العلاقات السياسية الامريكية- السعودية في ظل القضية الفلسطينية (1990-2005)

مازن ثامر ضيدان
جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ
Mazen.thamer1106a@coart.uobaghdad,edu

**الملخص**

وظفت الولايات المتحدة الأمريكية شرعها على المنظومة الدولية لفرض مصالحها مستغلة مكانتها تلك للحصول على تأييد حلفائها الغربيين من جانب، وقدرتها على استخدام قوتها العسكرية لحسم أي صراع تقرر الاشتراك فيه من جانب اخر، بحجة ممارسة مسؤولياتها في المحافظة على الاستقرار الدولي وتوجيه الحركة العالمية.استندت الولايات المتحدة الأمريكية في فرض سياساتها بقدر كبير على التفوق في العديد من المقومات وعناصر القوة كتفوق التكنولوجيا العسكرية، والانتشار الأيديولوجي، وسعة نطاق علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية الدولية لاسيما مع القوى الغربية الكبرى، لذلك انعكس ذلك على العلاقات السياسية الامريكية السعودية لكون الاخيرة تمتلك مقومات اقتصادية كبيرة متمثلة في النفط مقابل ضعفها السياسي والعسكري.

**الكلمات المفتاحية**: العلاقات، السياسية، الامريكية، السعودية، القضية الفلسطينية

# US-Saudi Political Relations in the Light of the Palestinian Issue -1990) (2005

Mazen Thamer Dhaidan
University of Baghdad, College of Arts, Department of History

## Abstract

The United States of America has employed its legitimacy on the international system to impose its interests, exploiting its position to gain the support of its Western allies on the one hand, and its ability to use its military power to resolve any conflict in which it decides to participate on the other hand, under the pretext of exercising its responsibilities in maintaining international stability and directing global movement.The United States of America has relied to a large extent in imposing its policies on superiority in many components and elements of power, such as superiority of military technology, ideological spread, and the breadth of its international diplomatic, economic and social relations, especially with the major Western powers. Therefore, this has been reflected in US-Saudi political relations, as the latter possesses significant economic components represented by oil, in contrast to its political and military weakness.

**Keywords**: relations, politics, American, Saudi Arabia, Palestinian issue

## المقدمة

مثلت حقبة ما بعد 1990 نقطة تاريخية مهمة لتطور العلاقات السياسية الامريكية السعودية بعد ان فرضت الولايات المتحدة الامريكية قرارها على المجتمع الدولي بقوة، واستطاعت ان توظفه لخدمة اهدافها مستغلة بداية بوادر انهيار الكتلة الاشتراكية. وظفت الولايات المتحدة الأمريكية شرعها على المنظومة الدولية لفرض مصالحها مستغلة مكانتها تلك للحصول على تأييد حلفائها الغربيين من جانب،

وقدرتها على استخدام قوتها العسكرية لحسم أي صراع تقرر الاشتراك فيه من جانب اخر، بحجة ممارسة مسؤولياتها في المحافظة على الاستقرار الدولي وتوجيه الحركة العالمية[1].

استندت الولايات المتحدة الأمريكية في فرض سياساتها بقدر كبير على التفوق في العديد من المقومات وعناصر القوة كتفوق التكنولوجيا العسكرية، والانتشار الأيديولوجي، وسعة نطاق علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية الدولية لاسيما مع القوى الغربية الكبرى، لذلك انعكس ذلك على العلاقات السياسية الامريكية السعودية لكون الاخيرة تمتلك مقومات اقتصادية كبيرة متمثلة في النفط مقابل ضعفها السياسي والعسكري[2].

اتسمت سنوات التسعينات في القرن الماضي بصراع الحلفاء والأعداء السابقين من اجل إيجاد هويات جديدة ومصالح مترابطة في عالم جديد خال من الكتلة الاشتراكية، وان كان هناك تباين واضح في طبيعة الظروف التي قادت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية الى ذلك ومنها حرب الخليج الثانية.

## البحث

## العلاقات السياسية الامريكية- السعودية في ظل القضية الفلسطينية

## (2005-1990)

يعد ضمان امن اسرائيل هدفاً استراتيجياً من اهداف السياسة الخارجية الامريكية اي انه غير مرتبط بمصالح انية فحسب وانما يعد هدف دائمي قائم بحد ذاته، مقابل ذلك تشكل القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى بغض النظر عن الاخفاقات التي اصابت القضية على مر السنوات السابقة لذا فالمملكة العربية السعودية تعد القضية الفلسطينية واحدة من اولويات سياستها الخارجية، لذا فهي تؤثر في العلاقات السياسية بين الجانبين بشكل او بآخر كما انها تؤثر في أمن ذلك الكيان الصهيوني[3].

ترافق بدء العلاقات السياسية الامريكية- السعودية مع نشاط الحركة الصهيونية لتأسيس الكيان الصهيوني وبدء تأسيس وترسيخ وجود الدولة السعودية الثالثة وفرض هيمنتها على شبة الجزيرة العربية.

ان الاهتمام السعودي بالقضية الفلسطينية انطلق من عدة محاور من ابرزها:

1- البعد الاسلامي: للقضية لكون اغلب سكان فلسطين هم من المسلمين، ولما تحمله القدس من مركز ديني للمسلمين.

2- البعد القومي: المتمثل بعروبة سكان فلسطين.

3- البعد الانساني: المتمثل بالتشريد والقتل واستلاب الاراضي.

بدء تأثير القضية على العلاقات بين الجانبين بالاتصالات التي جرت بين الجانبين بدأً من وعد بالفور واخذ الصهاينة تعهدات من الـ سعود بعدم ممانعة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم تجدد ذلك

(1) زبيغنيو برينجسكي، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية، ترجمة: عمر الأيوبي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- 2007 ، ص 18.
(2) يامن خالد يوسف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - 2010 ، ص 91.
(3) مروة شهيد، المصدر السابق، ص219.

بالاتصالات التي جرت بين الملك عبد العزيز ال سعود وبين الرئيس الامريكي روزفلت عام 1938 وذلك قبل لقائهما في شباط 1945 على ظهر السفينة الامريكية في قناة السويس[4].

تبنت الادارة الأمريكية بشكل اقوى من ذي قبل أثناء وبعد حرب الخليج الثانية 1990-1991سياسة لتنفيذ مخططاتها في الشرق الأوسط دون معارضة، ولهذا وجدت الادارة الامريكية ضرورة استغلال نتائج الحرب كضعف الموقف العربي للبدء بأجراء مفاوضات مباشرة بين الدول العربية و(اسرائيل)[5]، لفرض مشروع امريكي – صهيوني على العرب يحقق طموحات (اسرائيل) والغرب بنزع فتيل الصراع وفرض الامر الواقع على الانظمة العربية وكانت ام الخطوات في هذا المجال.

اولاً- مؤتمر مدريد للسلام 1991:

استغلت الإدارة الامريكية انعدام توازن القوة بين جانبي الصراع العربي- (الاسرائيلي)، وحالة الضياع العربي ورجحان كفة الصهاينة لا سيما بعد تقهقر العراق وفقدانه لقوته العسكرية والاقتصادية، وتراجع الاتحاد السوفيتي أواخر أيامه، الذين كانا أبرز الواقفين بوجه المشروع الصهيوني[6].ففي غمار حرب الخليج الثانية ربط صدام حسين بين غزوه للكويت وبين الصراع العربي – (الاسرائيلي) لخروجه من الكويت، صرح من جانبه الرئيس الامريكي بوش لكسب الرأي العام العربي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1 تشرين الاول1990 قائلاً" **هناك فرصة لكل الشعوب في المنطقة لتسوية الصراعات مع اسرائيل**"[7].

لهذا حصلت المملكة العربية السعودية من الادارة الامريكية لتمتين العلاقات السياسية بين الجانبين خلال زيارة دان كويل نائب الرئيس الامريكي الى المملكة العربية السعودية 30 كانون الأول 1990وعداً بأن الولايات المتحدة الامريكية ستجد حلاً لمشكلة الشرق الاوسط بمجرد انتهاء حرب الخليج الثانية[8].

كرر الملك فهد طلبهُ من صناع القرار الامريكي اثناء زياراتهم المتكررة الى المملكة العربية السعودية ان يجدوا حلاً للقضية الفلسطينية لكي يطمئن الشعب السعودي والعرب بأن تحالفه مع الولايات المتحدة الامريكية جاء بنتائج ايجابية للعرب وقضيتهم، وخلال اللقاء الذي جمع بين الملك فهد وبين سكوكروفت قال للملك فهد " **ابقَ الى جانبنا هنا{حرب الخليج} وبعد ان ينتهي هذا الامر نعدك بأننا سنتحرك ...**"[9].

خلقت حرب الخليج الثانية فرصة غير مسبوقة لدفع فرص مشاريع السلام بين العرب والكيان الصهيوني، وبحسب ملاحظة المبعوث الامريكي الى المملكة العربية السعودية روس الذي اكد قائلاً" **لقد شهدنا زلزالاً للتو، يجب ان نتحرك قبل ان تعاود الارض سكونها لأنها ستهدأ....**"[10].

اشار من جانبه بيكر وزير الخارجية الامريكي في كلمته امام اللجنة الخارجية في الكونغرس الامريكي في 7 شباط 1991 قائلاً" **ان الظروف ملائمة للدبلوماسية الامريكية لإيجاد فرص جديدة للسلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين**"[11].

هكذا سعت الولايات المتحدة الامريكية لاستغلال الوضع العالمي الملائم لعدة اسباب: اولها، اضعف اشد الدول العربية مقاومةً لعملية السلام وهو العراق بعد تحطم امكانياته العسكرية والاقتصادية. وثانيهما وهن

---

(4) جمعة خليفة كنج، الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية1941- 1947، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد- 1989، ص176؛ صالح بن بكر الطيار، المصدر السابق، ص 127.

(5) عبدالحي زلوم، التاريخ الحقيقي لأمريكا في العالم العربي أمريكا إسرائيل الكبرى إسرائيل امريكا الصغرى، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان -2009، ص365.

(6) عصام ارشيدات وآخرون، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية ، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد - 1992، ص111.

(7) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص 254.

(8) الجزيرة، جريدة، العدد(6668)، 31 كانون الاول 1990.

(9) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص 254.

(10) المصدر نفسه، ص254.

(11) اديب صالح عبد منصور، جيمس بيكر ومؤتمر مدريد للسلام العربي – الإسرائيلي1991، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(27)، العدد(9)، تكريت- 2020، ص 244.

منظمة التحرير الفلسطينية بعد وضوح ضعف التضامن العربي تجاهها، فأصبحت (مشوهة السمعة) بعد وقوفها الى جانب العراق. وثالثاً عجز سوريا عن الحصول على اي دعم سوفييتي بعد ضعف الاخير وتحلل الكتلة الاشتراكية، كل هذا كشف عن عدم استقرار النظم في المنطقة العربية، وبذلك ازالت تلك التحولات مصدراً مهماً من مصادر الضغط على الاسرائيليين من اجل الحصول على تنازلات سياسية للجانب الفلسطيني.

جاء في ذلك السياق مناقشة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في الاجتماع الذي ضم وزراء خارجية الدول العربية المنعقد في القاهرة في 15 شباط 1991 القضية الفلسطينية، وقد تفاهم المجتمعون بتحريض خليجي تقوده المملكة العربية السعودية على ضرورة العمل على ايجاد حل للقضية الفلسطينية بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية[12].

فسح ما سبق الدور للإدارة الامريكية للمبادرة فخاطب بوش الاب خلال اجتماع مشترك لمجلس الكونغرس في 6 اذار 1991قائلاً" **علينا فعل كل ما في وسعنا لردم الفجوة بين اسرائيل والدول العربية لإنهاء حالة الحرب بينهم"** [13]، لتتمكن الولايات المتحدة الامريكية من بسط نفوذها على المنطقة [14]، وبموجب ذلك اعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب في 7 أذار عام 1991 ملائمة الوقت لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط بعد عقود من الحرب واكد بوش على ضرورة تطبيق قراري مجلس الامن الدولي (242 و 338)، وعلى قدرة بلاده على تفعيل تلك القرارات بعد أن تمكنت من فرض قرارات مجلس الأمن على العراق، معلناً عن مبادرة تضم اربعة اسس، الارض مقابل السلام، والاعتراف بإسرائيل، وضمان حقوق الشعب الفلسطيني، والعمل الامني المشترك بين الاسرائيليين والفلسطينيين[15].

سهلت حالة العزلة العربية وضعف الدعم الدولي لاسيما الاشتراكي ومن كتلة عدم الانحياز التعاون بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة الامريكية مما جعل الاولى تترقب تطورات الاحداث الدولية بعد حرب الخليج الثانية، فجاء الموقف الأمريكي الذي رحبت به منظمة التحرير الفلسطينية لا سيما وأنّ الولايات المتحدة الامريكية باتت زعيمة العالم بلا منازع ، كذلك انشغال الدول العربية عن القضية الفلسطينية بسبب تداعيات حرب الخليج الثانية، ومحاولة السعودية تمتين علاقات جيدة مع الإدارة الامريكية في ظل الوجود العسكري الامريكي على الاراضي السعودية لتساعد تلك المتغيرات على رضوخ منظمة التحرير الفلسطينية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية بوساطة سعودية لكون الاخيرة الداعم المالي لمنظمة التحرير الفلسطينية[16].

وبموجب ذلك ارسل بوش الاب وزير خارجيته جيمس بيكر للقيام بجولات في منطقة الشرق الأوسط بلغ عددها ثماني جولات ، قدم من خلالها ضمانات للبلدان العربية لحل القضية الفلسطينية بموجب قراري مجلس الامن 242 و 338 [17] ، إلاّ أنّ الدعوة نفسها حملت شرط الاعتراف العربي بالكيان الصهيوني كدولة قائمة[18].

وصل بيكر في 8 اذار1991 الى المملكة العربية السعودية مبتدئاً زيارته للمنطقة العربية، فخلال اللقاء الذي جمعه بالملك فهد اكد بيكر ان الولايات المتحدة قد حصلت على ثقة العرب و( اسرائيل) على حد سواء وانها ترغب في توظيف هذه الثقة لإحلال سلام عربي – اسرائيلي، وان مساهمة المملكة العربية

---

([12]) مروة شهيد، المصدر السابق، ص87.
([13]) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص256.
([14]) عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ، جامعة الدول العربية ومسار القضية الفلسطينية في اعقاب مؤتمر مدريد 1991-2001 ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة السماوة، ج(2)، العدد(29)،السماوة- 2018 ، ص 136.
([15]) عبدالوهاب المسيري واخرون ، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان- 1997، ص491.
([16]) حسين ابو شنب، الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي(الرأي والرأي الاخر)، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة-1995، ص255.
([17]) قحطان احمد سليمان الحمداني ، النتائج السياسية المترتبة على الحرب العدوانية ضد العراق ، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، العدد (4)، بغداد – 1992، ص187.
([18]) نص الدعوة لحضور المؤتمر في مدريد ينظر: مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد(9)، بيروت- 1992، ص 194.

السعودية مهمة في المبادرة، وقد وافق الملك فهد على المبادرة التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية القيام بها من اجل سلام عادل الكل اطراف المنطقة[19].

في السياق ذاته اجتمع بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي في واشنطن بمجموعة من الاكاديميين الفلسطينيين في الولايات المتحدة الامريكية في 9 اذار عام 1991 وناقشهم حول المفاوضات المقترحة قائلاً" **اسمعوا: ستتغير الاوضاع في الشرق الاوسط سواء احببتم ام كرهتم ... يجب عليكم ان لا تعرقلوا المفاوضات...**" [20].

رافق ذلك نقل بندر الى بيكر خلال اجتماعهما في الرياض 10 اذار 1991 موافقة ومساندة الملك فهد لمبدأ المقاربة الذي تسعى اليها الولايات المتحدة الامريكية، وقد طلب الملك فهد من بندر ان يجتمع مع كل من الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد من اجل توحيد المواقف ومساندة الولايات المتحدة الامريكية في مسعاها، وقد ابرق بيكر الى بوش الاب بتحركات الملك فهد لمعاضدة المشروع السلمي الامريكي[21].

عاد بيكر الى الرياض في 21 نيسان1991 خلال الجولة الثالثة التي استمرت بين 19 -26نيسان1991، بهدف تحديد الاطراف التي من المزمع لها ان تشارك في المؤتمر والتي لم تمر دون معوقات، فخلال اللقاء الذي جمع بين وزير الخارجية الامريكي بيكر ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل اكد الاخير عدم حضور المملكة العربية السعودية الى المؤتمر لكونها لا تمتلك حدوداً مشتركة مع(اسرائيل)، فرد علية بيكر بالقول" **لقد كنا هناك{ في الكويت} من اجلكم، نحتاج الى ان نكون معاً، كيف نكون شركاء في الحرب ولا نكون شركاء في السلام**"[22].

ادى طرح وزير الخارجية السعودي الى توجه بيكر الى الملك فهد وطلب منه ان تصدر المملكة بياناً لتأييد عملية السلام لكن الملك تردد خشية من ان يلهب الرأي العام السعودي من جهة خاصة مع تصاعد المد التكفيري، وغياب بندر على اعتباره ملم بالسياسة الامريكية الخارجية تجاه السعودية من جهة اخرى، لكن ذلك لم يثنِ السعودية من الرضوخ للضغوط الامريكية وذلك لضعف الموقف السعودي الدولي والاقليمي والداخلي من اصدار بيان عمومي اللهجة مؤيداً لعملية السلام[23].

نتج عن جولة بيكر في الدول العربية الدعوة للمشاركة في المؤتمر، ففي 19تموز 1991 وصل بيكر الى المملكة العربية السعودية واخبر الملك فهد بالقول" **لا استطيع ان اغادر من دون الحصول على نتيجة ايجابية**" وافق الملك فهد بإصدار بيان يدعم المبادرة الامريكية، ففي 21 تموز نشرت صحيفة عكاظ تصريحاً رسمياً سعودياً يؤكد مشاركتها بصفة مراقب ضمن دول مجلس التعاون الخليجي، وهكذا وجهت الولايات المتحدة الامريكية في 18 تشرين الأول 1991 الدعوة لكل الاطراف المعنية في المؤتمر برسالة خطية وقع عليها الرئيس الامريكي بوش الاب وزعيم الاتحاد السوفيتي غورباتشوف لإنهاء الصراع العربي – الصهيوني[24].

---

([19]) محمود عباس، مؤتمر مدريد وضع الأمور في نصابها، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد(2)، العدد (8)، بيروت-1991، ص104؛ اديب صالح عبد منصور، المصدر السابق، ص245.

([20]) كان هؤلاء الاكاديميين كل من، ادوارد سعيد استاذ التاريخ في جامعة كولومبيا، ووليد الخالدي بروفسور السياسة في جامعة هارفرد، وهشام شرابي استاذ برنامج الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورجتاون. نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص257.

([21]) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص258.

([22]) دنيس روس، المصدر السابق، ص111؛ اديب صالح عبد منصور، المصدر السابق، ص249؛ نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص259.

([23]) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص259.

([24]) خليل حسين، وثائق مؤتمر السلام مدريد(30/10-1991/11/5)، ط1، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق، بيروت – 1992، ص139؛ نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص261.

كان هدف المؤتمر حسب ما معلن[25]، إيجاد تسوية شاملة وعادلة للجانبين : الاول العربي- الاسرائيلي، والثاني الفلسطيني- الاسرائيلي، فمسالة الحكم الذاتي كانت المحور الرئيس الذي استندت اليه المفاوضات بين الطرفين[26].

افتتح المؤتمر في 30 تشرين الأول 1991 في مدريد برعاية الرئيسين الأمريكي بوش الاب والزعيم السوفيتي غورباتشوف فضلاً عن رئيس الوزراء الاسباني فيليب غونزاليس ، وبحضور كلّ من سوريا ولبنان والأردن ومصر وانضم الوفد الفلسطيني اليهم مكوناً من صائب عريقات[27] وفيصل الحسيني وحنان عشراوي الى جانب الوفد الأردني، وممثل عن دول مجلس التعاون الخليجي، فضلاً عن حضور بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن، وممثل عن دول المغرب العربي، فضلاً عن الوفد الإسرائيلي ومراقب من الأمم المتحدة[28].

ألقى حيدر عبدالشافي [29] كلمة فلسطين في المؤتمر الذي سرعان ما انفصل عن الوفد الأردني ليكون مستقلاً للتفاوض بشأن القضية الفلسطينية بعد شيوع فكرة حكم ذاتي للفلسطينيين وربطها بمصر او الاردن[30].

الجدير بالذكر ان المنظمة حددت شروطاً في محادثاتها مع جيمس بيكر للاشتراك في المؤتمر ، ومنها انسحاب الصهاينة من الأراضي التي احتلها بحرب 1967 [31] ، ومنح الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره فضلاً عن إيقاف عمليات الاستيطان والاقرار بسيادة فلسطين على الأرض والمياه في اثناء المرحلة الانتقالية[32].

اتخذت المفاوضات مسارين ، شمل الأول التفاوض بين الكيان الصهيوني والدول العربية التي لها تماسّ مباشر معه (دول المواجهة) [33]، أمّا الثاني فهو متعدد الأطراف واشتركت فيه معظم الدول التي لها نفوذ وتأثير عالمي واقليمي[34].

---

([25]) يرجح بعضهم ان الهدف منه هو انهاء الانتفاضة الفلسطينية التي كبدت الكيان الصهيوني خسائر فادحة وكشفت حقيقة وجهه العدواني. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي الفرا، السلام الخادع (من مؤتمر مدريد 1991 إلى انتفاضة الأقصى2000)، ط1، دار مجدلاوي، عمان-2001، ص 103.

([26]) عبدالوهاب المسيري واخرون، المصدر السابق، ص 491.

([27]) صائب عريقات(1955- 2020 ) سياسي فلسطيني ولد في القدس 1955، حصل على الشهادة الجامعية من جامعة سان فرانسيسكو الامريكية1979 وفي جامعة برادفورد في بريطانيا حصل على الدكتوراه في دراسات السلام عام1983، عمل محاضراً في العلوم السياسية بجامعة النجاح في فلسطين ، كما عمل صحافياً لمدة اثني عشر عاماً ، وشغل منصب اول وزير للحكم المحلي في حكومة ياسر عرفات، أصبح نائب رئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد وتابع المحادثات اللاحقة في واشنطن بين عامي 1992 - 1993. للمزيد من التفاصيل ينظر : قسم الأرشيف والمعلومات، أرشيف نشرة فلسطين اليوم، تشرين الأول 2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- 2019، ص 40.

([28]) مثل مصر سوريا ولبنان والأردن في المؤتمر وزراء خارجيتها كلّ من : عمرو موسى ، فاروق الشرع ، فارس بويز ، كامل أبو جابر . ينظر : يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989-1993 ، المصدر السابق ، ص 332 ؛ الجمهورية (جريدة)، مصر، العدد(13831) ، 31 ، تشرين الأول 1991.

([29]) حيدر عبد الشافي(1919-2007) ولد في غزة تخرج في كلية الطب في الجامعة الامريكية ببيروت 1943 غادر الى الولايات المتحدة لاكمال دراسته1951-1954 في ولاية اوهايو ، أدى دوراً سياسياً مهماً في ستينيات القرن العشرين، شغل منصب رئيس المجلس التشريعي في غزة عام 1962-1964 ، اختير عام 1964 عضواً في المؤتمر الذي عقد في القدس ونتج عنه انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وبسبب نشاطه السياسي ابعده الكيان الصهيوني الى= =لبنان عام 1970 شارك في العديد من الوفود الفلسطينية وترأس الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد 1990 ومنذ 1972 وحتى الوقت الحاضر يشغل منصب رئاسة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

([30]) محمد عوض الله، القضية الفلسطينية دراسة واقتراحات للحل، ط1، دار الارقم، غزة - 2006، ص145-146.

([31]) طلال أبو عفيفة، الدبلوماسية والاستراتيجية في السياسة الفلسطينية 1879-1997، ط1، د. م - 1998، ص509.

([32]) حسين عبدالرزاق، التطبيع ومقاومة الغزوة الصهيونية 21 عاما من مقاومة التطبيع الوقائع والمواجهات، ط1، القاهرة - 2000، ص16؛ محمد علي الفرا، المصدر السابق، ص27-28.

([33]) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل - سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها، ط1، دار الشروق، القاهرة - 1996، ص 241

مارست الولايات المتحدة دوراً محورياً، اذ اكدت على مسألة تطبيع العلاقات بين الجانبين العربي والصهيوني، وإيجاد نظام أمني مشترك يفسح المجال لإقامة نظام الشرق الأوسط الجديد[35].

عُقِدَت الجولة الأولى من المفاوضات في 13 تشرين الأول عام 1991 ، وكان الوفد الممثل لفلسطين مشتركاً مع الأردن، وسعى الوفد الفلسطيني الى تحديد المسارَ المباشرللمشروع الفلسطيني الذي تطرق الى مناقشة القضية الفلسطينية بالتحديد ، أمّا بشأن المفاوضات الثنائية فتمكن الوفد الفلسطيني من الانفصال عن الوفد الأردني ليحمل على عاتقه بمفرده أعباء القضية الفلسطينية بفضل الأداء السياسي الذي قدمه رئيس الوفد حيدر عبد الشافي[36] ، أمّا الجانب الصهيوني فقد اكد ممثله إسحاق شامير عدم رغبته في توقيع أيّة معاهدة ومع أيّة دولة عربية، دون ان تكون مسبوقة بضمان امن كيانه[37].

تعمقت الخلافات بين الوفود العربية حول نتيجة انفصال الوفد الفلسطيني عن الأردني ، فقررت الوفود البقاء خارج القاعة بسبب هذا الاختلاف في وجهات النظر، ومن هناك بدأت ما تسمى بمفاوضات الرواق التي لم تحقق أي تقدم ملموس[38].

اعقب ذلك عقد الجلسة الأولى المستقلة للمفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني في 13 كانون الثاني 1992 إلاّ أنّها لم تأتِ بجديد من حيث مطالب الفلسطينيين الخاصة بتطبيق قرارات مجلس الامن والأمم المتحدة والرفض الصهيوني المتكرر لها [39].

قدم الوفد الفلسطيني في 24 شباط 1992 ، خطةَ بشأن المرحلة الانتقالية تسعى الى قيام دولة فلسطينية مستقلة، وبسبب تلك الخطة تلقى الوفد الفلسطيني انتقادات حادة من الإدارة الامريكية مع اتهامهم بمحاولة ارباك المحادثات ووضع العصا في عجلة السلام [40] ، في الوقت ذاته أشادت الإدارة الامريكية بالوفد الصهيوني، ويبدو ان تلك الإشادة كانت لأجل رفع شعبية شامير لقرب الانتخابات وانحياز الادارة الامريكية الى جانب الصهاينة ضد الحقوق الفلسطينية[41].

جرت في حزيران 1992 انتخابات في (اسرائيل) وفاز إسحاق رابين – Yitzhak Rabin [42]، بالانتخابات فتمكن الوفد المفاوض الفلسطيني من تنفس الصعداء، لكن سرعان ما تعرضت اماني

---

([34]) قيس عبد الكريم واخرون، الطريق الوعر(نظرة على المفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية من مدريد الى اوسلو)، ط1، شركة دار التقدم العربي، بيروت-1997، ص16.

([35]) حسين عبد الرزاق، المصدر السابق، ص15.

([36]) مروان بشارة، بيل كلينتون الحملة والإدارة والسياسة الخارجية، ط1، دار الساقي، بيروت - 1993 ، ص -57؛ محمود عباس، طريق أوسلو، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت-1994، ص140-141.

([37]) عبدالستار قاسم، الفلسطينيون بين أوسلو والمؤسسات الدولية، سلسلة ملفات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، قطر - 2011. ص9.

(1)محمد حسنين هيكل ، سلام الأوهام ، المصدر السابق، ص 246.

([39]) ممدوح نوفل ، الترابط بين قيام الدولة الفلسطينية وامن اسرئيل، مجلة السياسة الفلسطينية، العدد (21)، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، نابلس - 1999، ص22.

([40]) روبنبيرغ تشريل، فلسطين والسياس الامريكية من ويلسون الى كلينتون، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية -1996، ص302.

([41]) ممدوح نوفل، المصدر السابق، ص22.

([42])إسحاق رابين(1922 - 1995): عسكري وسياسي صهيوني ولد في القدس في مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين، من ابوين روسيين استقرا في الولايات المتحدة ثم انتقلا الى فلسطين ، دخل المدرسة الزراعية اليهودية، ثم تجند في الهاغانا نهاية1940، عينه رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول رئيساً لاركان الجيش الصهيوني من 1963 حتى نهاية حرب حزيران 1967 ، مارس العمل السياسي عام 1968 حيث جرى تعيينه في العام نفسه سفيراً للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ثم عضواً في الكنيست وبعدها وزيراً للعدل في حكومة غولدا مائير ، رشحه حزب العمل لرئاسة حكومة مؤقتة في 1974 وبقي فيه حتى عام 1977، في الثمانينات من القرن الماضي تقلد منصب وزير الدفاع 1984 ، وارتفعت شعبيته في الرأي العام الصهيوني نتيجة تعامله القاسي مع الانتفاضة الفلسطينية واستخدامه القوة المفرطة لقمعها عام 1987، عاد مرة أخرى لرئاسة الوزراء بعد انتخابه عام 1992. للمزيد ينظر: معدي الحسيني ، موسوعة اشهر الاغتيالات في العالم اكثر من مئة شخصية عربية واجنبية، ط 1، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة-2012، ص38-39؛ Bernard Reich , Political Leaders of the Contemporary Middle East and North Africa: A Biographical Dictionary, Greenwood Publication Press, New York, 1990, P 446.

الفلسطينيين للنكوص مجدداً بسبب انقسام الرأي الفلسطيني بخصوص استمرار التفاوض او توقفه ونتج عن ذلك اشتباك مسلح بين حركتي حماس[43] وفتح. فضلا عن انحياز الادارة الامريكية للجانب الصهيوني، فلم يحقق الوفد الفلسطيني تقدما في المفاوضات في الجولة السادسة، بعد مجيء رابين الى السلطة الذي اعلن فوراً عن إيقاف بناء المستوطنات واطلاق سراح (٨٠٠) سجين فلسطيني ، وشهدت الجولة ذاتها معارضة الوفد الفلسطيني مقترحاً صهيونياً حول الحكم الذاتي بشرط أن يُوقّع عليه من الجانبين الأردني والفلسطيني ، مؤكدين استقلالية وفدهم عن الوفد الأردني[44].

اهتزت الثقة ما بين الجولة السادسة والسابعة بوحدة الصف العربي بسبب الاتهامات المتبادلة بين سوريا وفلسطين، إذ اتّهم كل طرف الآخر بمحاولة عقد صلح منفرد مع الطرف الصهيوني.

لم تحقق الجولات التسع التي شهدها مؤتمر مدريد نتائج ملموسة اذ لم تفلح في تحقيق الثقة بين الطرفين، كما لم تحقق المفاوضات الثنائية نتائج طيبة سوى ما حققته الكيان الصهيوني بفتح قنوات تفاوضية مع بلدان عربية كانت سبباً فيما بعد بتطبيع العلاقات بين الجانبين.

على الجانب الاخر افادت الحركة الصهيونية من المؤتمر الذي بيّن مدى الرغبة الحقيقية للدول العربية لتسوية الصراع مع الكيان الصهيوني سلمياً[45]، وتعليق كلّ آمالهم على الدور الأمريكي لحسم الصراع مقابل ذلك[46].

ذهبت التطمينات التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية أدراج الرياح، ففي الوقت الذي كان من المفترض أن يكون تدخلها عاملاً مساعداً لحصول الشعب الفلسطيني والعرب بصورة عامة، على حقوقهم بل بالعكس اصبح تدخلها يمثل عامل ضغط على الوفد الفلسطيني لإرغامه على التنازل عن مطالبه المشروعة ليبرهن ذلك على الانحياز الصارخ للجانب الصهيوني وأهدافه، اذ ضغطت الإدارة الامريكية على الفلسطينيين لأجل إبعاد التفاوض عن المسائل الحساسة وتعطيلها لسنتين مثل القدس واللاجئين والمستوطنات، التي واصل الاحتلال تعزيزها بصورة كبيرة وغير شرعية.

حققت الولايات المتحدة الامريكية هدفها في مؤتمر مدريد بالحصول على اعتراف كل من شارك فيه من العرب بالكيان الصهيوني حتى وإن كان بصورة غير مباشرة، فمجرد قبول التفاوض معه كان يعني إقراراً بوجوده وشرعيته، والسير في التسوية الامريكية والابتعاد عن حالة الحرب التي استمرت خمسة عقود من الزمن لِيتمكنَ الكيان الصهيوني من كسر المقاطعة الاقتصادية عليه ولو نسبياً[47].

وبذلك فأن الدور الأمريكي في مؤتمر مدريد 1991 لم يختلف عن دورهم في كامب ديفيد 1979 اذ كانت تمارس الضغوطات نفسها في كلا المؤتمرين مع اختلاف الطرف، فمرة ضغوطات على مصر ومرة على الفلسطينيين ، وفي المؤتمرين كليهما كانت تبدي انحيازاً صريحاً لحليفها الكيان الصهيوني.

استمرت المحادثات والمفاوضات متعددة الأطراف والثنائية لشهور، دون نتيجة تُذكَر. ولم تنجح إسرائيل في التوصل إلى اتفاق سلام منفصل مع الأردن. في حين وصلت المحادثات مع سوريا إلى طريق مسدود حول مسألة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان. مع تمسك الوفد الفلسطيني بمطالبه باعتراف (إسرائيل) بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، والانسحاب الإسرائيلي الكامل من الضفة الغربية (حتى القدس الشرقية) وقطاع غزة، وتفكيك المستوطنات اليهودية، وإقامة دولة فلسطينية، وإيجاد حل لمشكلة اللاجئين.

---

([43]) حماس : اسم مختصر لحركة المقاومة الإسلامية التي أسست عام 1987 على يد الشيخ أحمد ياسين حيث اجتمع سبعة من كبار الاخوان المسلمين العاملين في الساحة الفلسطينية واسسوا الحركة التي نادت بتحرير فلسطين من النهر الى البحر: للمزيد من التفاصيل ينظر : عقل محمد احمد صلاح ، حركة حماس وممارساتها السياسية والديمقراطية 1992-2002 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- 2016.

([44]) محمد منصور أبو ركبة، السياسة الخارجية الأردنية ، تجاه القضية الفلسطينية 1982-1994، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة حلوان، القاهرة - 2012، ص167.

([45]) محمد منصور أبو ركبة ، المصدر السابق ، ص 168.

([46]) محمد عمر الفاروق عبدالسلام ، دبلوماسية الدول الراعية للسلام الفلسطيني الإسرائيلي بين التحيز والمسؤولية الدولية، ط 1، المكتب العربي للنشر، بيروت - 2014، ص 43.

([47]) محسن محمد صالح واخرون، السلطة الوطنية الفلسطينية – دراسات في التجربة والأداء 1994-2013، ط1،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت-2015، ص42.

**ثانياً: اتفاقية اوسلو الاولى والثانية:**

القت هزيمة بوش الاب في الانتخابات الرئاسية الامريكية بثقلها على العلاقات السياسية الامريكية السعودية، فبينما نظر ريغان وبوش الاب الى المملكة العربية السعودية على انها مفتاح للسلام بين (اسرائيل) والدول العربية، رأت ادارة بيل كلنتون ان الدور السعودي في عملية السلام لم يعد محورياً بل هي لاعب مساند لهذه العملية، فلم يعد للسفير السعودي في واشنطن بندر بن سلطان بن عبد العزيز دور في الولايات المتحدة الامريكية بقدر ما كان عليه في ادارة بوش الاب التي عاملته بأبعد مما تكون عليه حال السفراء، ولهذا حُجم دور المملكة العربية السعودية في علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال ادارة بيل كلنتون[48]، بالإضافة الى ذلك تبنت ادارة كلنتون في 18 ايار 1993 نظرية (الاحتواء المزدوج) لمواجهة تهديد ايران والعراق للخليج العربي، وهذا ما جعل المملكة العربية السعودية ترحب بذلك وذلك لعدم وجود تهديد في المنطقة يؤثر على عملية السلام في الشرق الاوسط يؤثر في سياسة الولايات المتحدة الامريكية.

أدت حالة الركود في مفاوضات مدريد إلى سعي الحكومة الإسرائيلية الجديدة بزعامة حزب العمل إلى البحث عن بدائل. فقد وجدت شريكاً لديه استعداد للتفاوض مرة أخرى ضمن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المهمشة دبلوماسياً. في أواخر آب 1992، أطلع وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز نظيره الأميركي وارن كريستوفر- Warren Minor Christopher [49]، بداية مفاوضات بين منظمة التحرير الفلسطينية و(اسرائيل) عن طريق وساطة نرويجية[50].

شهدت مدينة ستراسبورغ القريبة من أوسلو عاصمة النرويج الجلسات التحضيرية استعداداً للمفاوضات التي امتدت لثلاث أيام لتنطلق المفاوضات في 11 شباط 1993 ، واكد فيها الجانب الفلسطيني على أهمية قراري مجلس الامن (242 و 338) في كل النتائج التي ستسفر عنها المفاوضات ، بينما فضل الجانب الآخر ببدء المفاوضات بالملف الأمني مشترطاً عدم النقاش في قضية القدس وعقدت بموجب ذلك المزيد من جولات التفاوض بين الجانبين[51].

كان أهم الأهداف التي سعت اليها منظمة التحرير الفلسطينية هو انتزاع اعتراف الكيان الصهيوني بها كونها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وبالمقابل أبدت استعدادها على التعاون لصنع السلام مع الكيان الصهيوني[52] فجاء رد رابين ايجابياً، وهو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيداً عن الشعب الفلسطيني، وبموجبه بدأت المفاوضات الخاصة بالتسوية على ذلك الاعتراف المتبادل[53].

---

[48] نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص276.

([49]) وارن كريستوفر(1925-2011): ولد في مدينة سكرنتون في ولاية نورث داكوتا، درس الحقوق في جنوب كاليفورنيا عام 1945 ، لمع اسمه كمحامي ماهر، عين مستشاراً لوزير الدولة جورج بول 1961-1965 ، وشغل منصب نائب المدعي العام 1967-1971 ، اتضح دوره في الجزائر عام 1980 عند التفاوض بخصوص قضية الرهائن المحتجزين في طهران عام 1979 وساهم بالافراج عنهم وحصل على أعلى وسام في الولايات المتحدة تكريماً له، ليصبح في حكومة كارتر نائب وزير الخارجية ثم وزير لها في حكومة كلينتون ليكون بذلك الوزير الثالث والستين للخارجية الامريكية وبرز دوره بشكل كبير في مفاوضات السلام وتلقى اشادات كثيرة من بيل كلينتون. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Joan Marie Verba, North Dakota, Lerner Publications Company, U.S.A, 2002, P 66 ; Dean J. Champion, Misconduct in America: A Reference Handbook, ABC-CLIO, U.S.A, 2001, P83

([50]) سمر بهلوان ومحمد حبيب صالح ، المصدر السابق ، ص561.

([51]) حيث تم في الجولة الثالثة في اواخر اذار 1993 مناقشة قضية الانتخابات وكيفية الاشراف عليها من قبل الأمم المتحدة ، كذلك وفي الجولة الرابعة في 30 اذار تطرق الطرفان الى كيفية الانسحاب من الضفة والقطاع وشهدت الجولة الخامسة في أيار 1993 نقاشات حول انتخابات غزة - اريحا واستمرت الجولات أمّا الجولة السادسة ففيها أبلغت إسرائيل الجانب الفلسطيني بضرورة افشال مفاوضات واشنطن في الجولة السابعة في حزيران توترت المفاوضات وتدخل الجانب النرويجي لحل التوتر وعاد التوترمجدداً في الجولة الحادية عشر وانتهى التوتر في الجولة التالية : للمزيد من الاطلاع على سير المفاوضات : ينظر عماد ناجي تركي القيسي ، المصدر السابق ، ص 68-71.

([52]) طاهر شاش ، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة - 1995 ، ص53.

([53]) قيس عبد الكريم واخرون ، الطريق الوعر، شركة التقدم العربي للصحافة والنشر، بيروت - 1997 ، ص 215.

وبعد أربع عشر جولة من المفاوضات السرية بين الطرفين التي امتدت من كانون الثاني لغاية اب 1993 عقدت اغلبها في منزل وزير الخارجية النرويجي يوهان يورغن جرى توقيع الاتفاق رسمياً في 13 أيلول 1993 بحضور ياسر عرفات ممثلا عن الشعب الفلسطيني الذي قَدِمَ من تونس الى واشنطن بعد ان كان ممنوعا عليه دخول الولايات المتحدة لسنوات[54] ورئيس وزراء الكيان الصهيوني إسحاق رابين وبحضور الجانب الأمريكي متمثلاً بالرئيس كلينتون.

تضمن اتفاق أوسلو اعترافاً متبادلاً بالحقوق السياسية والشرعية لكلا الطرفين والعيش بسلام وتكوين سلطة انتقالية في فلسطين في الضفة والقطاع تحديداً ، على أن لا تتجاوز الخمس سنوات تكون تمهيداً لإجراء تسوية دائمة بموجب قراري مجلس الامن (٢٤٢) و (٣٣٨) كما شمل اتفاق أوسلو جوانب اقتصادية واجتماعية أبرزها المياه والطاقة والاتصالات والنقل والجوانب الصناعية والخدمات التجارية[55].

رحبت الأمم المتحدة وعبّر أمينها العام بطرس غالي[56] بتوقيعها واثنت على فريق المفاوضات بين الجانبين[57]، وبينت انها تتحمل المسؤولية كاملة في ما يتعلق بقضية فلسطين حتى يتم حلها من جميع الجوانب وفقاً للشرعية الدولية [58].

انقسم الموقف الأمريكي من توقيع الاتفاقية الى فريقين : مؤيد لها ويمثله الرئيس الأمريكي كلينتون واخر معارض مكّون من ابرز خبراء السياسة الخارجية الامريكية[59]، الا أنّ وزير الخارجية اعتبر اتفاقية أوسلو نهاية لصراع دام خمسة عقود بين الجانبين ونهاية صراعاً معقداً في المنطقة العربية.

كما جاءت ردود الأفعال متباينة من الجانب العربي الرغم من الامتعاض الشعبي[60]، جدّدت الإدارة الأمريكية ترحيبها بالاتفاقية من خلال رئيسها بيل كلينتون الذي أكّد بذل الجهود للوصول الى النجاح التام في انجاز عملية السلام وكان ذلك في اثناء القمة الخماسية التي عقدت في 28 أيلول 1995 ، في البيت الأبيض بين الأطراف التي حضرت التوقيع ، كما عبر أيضا عن سرور بلاده ودعا بقية البلدان مثل سوريا ولبنان الى الانضمام الى عملية السلام وانهاء حالة الحرب[61] ، وفور اعلان التوقيع اعلن وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر عن البدء بمشروع تحسين الخدمات البلدية في الضفة الغربية بمبلغ يقدر بخمسين مليون دولار[62].

اثمرت اتفاقية أوسلو الثانية بإرساء دعائم الدولة الفلسطينية على الخريطة العربية والدولية كما يراها المؤيدون لها.

ايدت المملكة العربية السعودية تلك الاتفاقية ، وأكدت ضرورة استمرار المفاوضات بين الطرفين لاكمال الانسحاب الصهيوني من الأراضي التي احتلتها عام 1967 ، ودعت الدول الراعية للمفاوضات وفي

---

([54]) للاطلاع على بنود الاتفاقية ينظر : وثيقة رقم 95 ، يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989 – 1993 ، المصدر السابق ، ص 874- 879 ؛ احمد قريع ، المصدر السابق، ص 284.

([55])الملف الوثائقي ، مسيرة السلام على المسارين الأردني - الإسرائيلي والفلسطيني - الإسرائيلي ، منشورات دائرة المطبوعات والنشر ، عمان ، 44-53، 1993 ؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، 48-49 ؛ عماد ناجي تركي القيسي ، المصدر الساق، ص74-77 ؛ احمد قريع ، المصدر السابق ، ص268.

([56])بطرس غالي(1922-2016)ولد في القاهرة وحصل على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة عام 1946 ثم الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس ، عمل استاذاً للقانون الدولي في جامعة القاهرة حتى عام 1991 ، بعدها عين وزيراً للدولة للشؤون الخارجية قبل ان يصبح امينا عام للأمم المتحدة للمدة 1992-1996. للمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار ، المصدر السابق ، 484.

([57])I.F.P-H.D , General Assembly Resolution, U.N Relief and Works Agency for Palestinian Refugees in the Near East, Vol 15, 6 Dec 1995, P 106

([58]) I.F.P-H.D, General Assembly Resolution, Question of Palestine, Vol 15, 15 Dec 1995, P 112

([59])حسن عصفور ، المصدر السابق ، ص33-34.

([60]) صلاح الدين البحري وعبدالوهاب المسيري واخرون ، سلسلة دراسات 21-مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1997،ص496.

([61])الاتحاد ، (جريدة) ، أبو ظبي ، العدد 7568 ، 29 ، أيلول ، 1995.

([62])الأسواق ، (جريدة) ، عمان ، العدد 687 ، 30 ، أيلول ، 1995.

مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية الى ضرورة مواصلة الضغط لانهاء الصراع حول القضايا الجوهرية كالقدس والمستوطنات واعلن الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد[63] قائلاً: " **إنّ اوسلو تعد خطوة في الطريق نحو التحليق في سماء السلم والعدل وضرورة اكمال تنفيذ بنوده**"[64].

في حين طالب سعود الفيصل خلال اجتماع مجلس التعاون الخليجي بضرورة الاستمرار بالمفاوضات السلمية من أجل توسيع الحكم الذاتي في فلسطين وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين ، وجاء ذلك اثر لقاء جمع وزراء خارجية مجلس التعاون بوزير الخارجية الأمريكي في اذار عام 1995 ، في اثناء مفاوضات اتفاقية أوسلو الثانية ، وعقب توقيع الاتفاقية أيّدها واثنى على الدور الأمريكي في التوصل اليها معتبراً اياها خطوة جديدة نحو سلام عادل وشامل[65].

من جانب اخر وصف الملك فهد الاتفاق بأنه انجاز تاريخي وتقدم هام لإتمام عملية السلام الشامل والعادل بين الطرفين [66] ، وعبر وزير خارجية سعود الفيصل المملكة عمليات السلام بين الطرفين منذ مبادرة الملك فهد وأنّها مستمرةٌ بمواصلة ذلك وصولاً الى الحل العادل للطرفين[67].

وشهد عام 1995 زيارة وفود من المجلس اليهودي الامريكي واللجنة اليهودية-الامريكية الى السعودية، في كانون الاول عام 1995 وكان على رأس الوفد (ديفيد هاريس) المدير التنفيذي للجنة و(جاسون ايزاكسون) مدير اللجنة للشؤون الحكومية والدولية، وكان مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز قد أجاز اقامة سلام دائم او مؤقت مع (اسرائيل) وذلك في كانون الاول عام 1994م معتبراً ذلك الامر لايتناقض مع الاسلام والسنة واشار بأنه تجوز الهدنة مع الاعداء مطلقة ومؤقتة اذا رأى ولي الامر المصلحة في ذلك، وان الحاجة والمصلحة الاسلامية قد تبرر التعاون مع الاعداء وتدعو الى الهدنة، ثم قطعها عند زوال الحاجة[68].

جرى التوقيع في الساعة الثالثة والنصف مساءً ، من يوم الاحد 24 أيلول 1995 [69]، في فندق هيلتون بطابا ، وصرح بيريز قائلاً لقد بذلنا مع ممثلي الشعب الفلسطيني جهودا كبيرة للتغلب على المصاعب والشبهات وعدم الثقة وضمان المستقبل الأفضل للجيل الصاعد وعبر عن شكره للرئيسين مبارك وعرفات لدورهما في إنجاح المفاوضات فضلاً عن إسحاق رابين ، وذكر بيريز ان ما فعله لاسيماً يوم التاريخ ليس شيئاً سياسياً او اقتصاديا فحسب وانما هناك معاني تاريخية له بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، والجهد الجبار الذي بُذلَ ما هو إلاّ لآجل الذين وُلِدوا في المهد ومن أجل الأولاد والامهات.

---

([63]) عصمت عبد المجيد(1923-2013): دبلوماسي مصري ولد في الإسكندرية بمصر حصل على الى الدكتوراه في القانون من فرنسا، عمل وزيراً لخارجية مصر 1984-1991 ثم امين عام الجامعة العربية 1991-2001. للمزيد من التفاصيل ينظر : سهيل حسين الفتلاوي، جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة، ج 2، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- 2011، ص 155.

([64])الرأي (جريدة) ، عمان ، العدد 9159، 26، أيلول ، 1995.

([65])البيان الختامي للقمة السادسة عشر لدول مجلس التعاون الخليجي – مسقط 6/كانون الأول/1996، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 25، شتاء 1996، ص226.

([66]) سعود الفيصل (1940-2015) ولد في الرياض في الثاني من كانون الثاني 1940 ، درس فيها ثم انتقل الى جامعة برنستون الامريكية عام 1965 نال فيها البكالوريوس في الاقتصاد ، تقلد العديد من المناصب الادارية ، قبل عام 1975 ، ثم اصبح في العام المذكور وزيراً للخارجية وبقي في منصبه حتى تم اعفاءه من منصبه بناء على طلبه في نيسان 2015 ، بسبب ظروفه الصحية ، توفي على اثرها في تموز من العام ذاته. للمزيد من التفاصيل ينظر : صدام يوسف عبد الجغيفي ، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية 1991-2002 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2015 ، ص 30 ؛ وائل ناصر حسين الإسماعيلي ، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى 1989 ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، 2018، ص 8-12.

([67])الجزيرة ، (جريدة) ، الرياض، العدد 9558، 29 ، تشرين الثاني ، 1998.

([68]) عبد الجليل زيد مرهون، امن الخليج بعد الحرب الباردة، مصدر سابق، ص288.

([69])إبراهيم فؤاد عباس، العلاقات الفلسطينية الامريكية 1917- 2016 ، ط 1 ، الدار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2018 ، ص 94.

بالمقابل ابدى الرئيس عرفات شكره للملك فهد فضلاً عن كل من الولايات المتحدة الامريكية، إضافة الى الجانب الصهيوني الى رابين وبيريز والوفد المفاوض ، وصرح عرفات قائلاً : **"ان هذا الاتفاق يفتح الطريق امامنا ونأمل أنّ يكون بداية حقيقية للشعب الفلسطيني يكون فيها حراً في بلده"**[70].

فضلا عن ذلك ففي المشهد الداخلي السعودي سلم الملك فهد شؤون البلاد ادارياً الى ولي العهد عبدالله في 3 كانون الثاني 1996 لهذا كان عبدالله بن عبد العزيز ذو توجه قومي عربي فلم تكن علاقته قوية مع ادارة كلنتون لان ذلك من شأنه ان يزعزع الاستقرار الداخلي[71].

اتفاق واي ريفر بلانتيشن 1998

نتج عن المباحثات السعودية الامريكية التوصل الى توقيع على اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين عُرف بتفاق (واي ريفر بلانتيشن) في واشنطن اذ فرض بنيامين نتنياهو شروط جديدة وهي الامن مقابل السلام التي جرى التوقيع عليها في واشنطن بحضور الرئيس الامريكي بيل كلنتون.

**المصادر**

1. زبيغنيو برينجسكي، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية، ترجمة: عمر الأيوبي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- 2007
2. يامن خالد يوسف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - 2010
3. جمعة خليفة كنج، الادارة الامريكية والقضية الفلسطينية1941- 1947، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد- 1989، ص176؛ صالح بن بكر الطيار
4. عبدالحي زلوم، التاريخ الحقيقي لأمريكا في العالم العربي أمريكا إسرائيل الكبرى إسرائيل امريكا الصغرى، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان -2009
5. عصام ارشيدات وآخرون، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية ، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد - 1992
6. اديب صالح عبد منصور، جيمس بيكر ومؤتمر مدريد للسلام العربي – الإسرائيلي1991، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(27)، العدد(9)، تكريت- 2020
7. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ، جامعة الدول العربية ومسار القضية الفلسطينية في اعقاب مؤتمر مدريد 1991-2001 ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة السماوة، ج(2)، العدد(29)،السماوة- 2018
8. عبدالوهاب المسيري واخرون ، المدخل الى القضية الفلسطينية، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان- 1997
9. حسين ابو شنب، الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي(الرأي والرأي الاخر)، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة-1995
10. قحطان احمد سليمان الحمداني ، النتائج السياسية المترتبة على الحرب العدوانية ضد العراق ، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، العدد (4)، بغداد – 1992
11. نص الدعوة لحضور المؤتمر في مدريد ينظر: مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد(9)، بيروت- 1992

[70] صلاح عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص147.
[71] صالح بن بكر الطيار، المصدر السابق، ص197؛ نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص276.

12. محمود عباس، مؤتمر مدريد وضع الأمور في نصابها، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد(2)، العدد (8)، بيروت- 1991

13. كان هؤلاء الاكاديميين كل من، ادوارد سعيد استاذ التاريخ في جامعة كولومبيا، ووليد الخالدي بروفسور السياسة في جامعة هارفرد، وهشام شرابي استاذ برنامج الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورجتاون

14. خليل حسين، وثائق مؤتمر السلام مدريد(1991/11/5-10/30)، ط1، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق، بيروت – 1992

15. محمد علي الفرا، السلام الخادع (من مؤتمر مدريد 1991 إلى انتفاضة الأقصى2000)، ط1، دار مجدلاوي، عمان-2001

16. قسم الأرشيف والمعلومات، أرشيف نشرة فلسطين اليوم، تشرين الأول 2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- 2019

17. محمد عوض الله، القضية الفلسطينية دراسة واقتراحات للحل، ط1، دار الارقم، غزة - 2006

18. طلال أبو عفيفة، الدبلوماسية والاستراتيجية في السياسة الفلسطينية 1879-1997، ط1، د. م - 1998.

19. حسين عبدالرزاق، التطبيع ومقاومة الغزوة الصهيونية 21 عاما من مقاومة التطبيع الوقائع والمواجهات، ط1، القاهرة - 2000

20. محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل - سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها، ط1، دار الشروق، القاهرة - 1996

21. قيس عبد الكريم واخرون، الطريق الوعر(نظرة على المفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية من مدريد الى اوسلو)، ط1، شركة دار التقدم العربي، بيروت-1997

22. مروان بشارة، بيل كلينتون الحملة والإدارة والسياسة الخارجية، ط1، دار الساقي، بيروت - 1993 ، ص -57؛ محمود عباس، طريق أوسلو، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت- 1994،

23. عبدالستار قاسم، الفلسطينيون بين أوسلو والمؤسسات الدولية، سلسلة ملفات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، قطر - 2011

24. ممدوح نوفل ، الترابط بين قيام الدولة الفلسطينية وامن اسرئيل، مجلة السياسة الفلسطينية، العدد (21)، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، نابلس - 1999

25. روبنبيرغ تشريل، فلسطين والسياس الامريكية من ويلسون الى كلينتون، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية -1996

26. معدي الحسيني ، موسوعة اشهر الاغتيالات في العالم اكثر من مئة شخصية عربية واجنبية، ط 1، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة- 2012

27. عقل محمد احمد صلاح ، حركة حماس وممارساتها السياسية والديمقراطية 1992-2002 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- 2016.

28. محمد منصور أبو ركبة، السياسة الخارجية الأردنية ، تجاه القضية الفلسطينية 1982-1994، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة حلوان، القاهرة - 2012.

29. محمد عمر الفاروق عبدالسلام ، دبلوماسية الدول الراعية للسلام الفلسطيني الإسرائيلي بين التحيز والمسؤولية الدولية، ط 1، المكتب العربي للنشر، بيروت - 2014

30. محسن محمد صالح واخرون، السلطة الوطنية الفلسطينية – دراسات في التجربة والأداء 1994-2013، ط1،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت-2015

31. Joan Marie Verba, North Dakota, Lerner Publications Company, U.S.A, 2002, P 66 ; Dean J. Champion, Misconduct in America: A Reference Handbook, ABC-CLIO, U.S.A, 2001, P83

32. طاهر شاش ، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة - 1995 .

33. قيس عبد الكريم واخرون ، الطريق الوعر، شركة التقدم العربي للصحافة والنشر، بيروت – 1997.

34. I.F.P-H.D , General Assembly Resolution, U.N Relief and Works Agency for Palestinian Refugees in the Near East, Vol 15, 6 Dec 1995, P 106

35. I.F.P-H.D, General Assembly Resolution, Question of Palestine, Vol 15, 15 Dec 1995, P 112

36. صلاح الدين البحري وعبدالوهاب المسيري واخرون ، سلسلة دراسات 21-مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1997.

37. سهيل حسين الفتلاوي، جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة، ج 2، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- 2011

38. البيان الختامي للقمة السادسة عشر لدول مجلس التعاون الخليجي – مسقط 6/كانون الأول/1996، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 25، شتاء 1996.

39. صدام يوسف عبد الجغيفي ، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية 1991-2002 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2015 ، ص 30 ؛ وائل ناصر حسين الإسماعيلي ، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى 1989 ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، 2018، ص 8-12.

40. إبراهيم فؤاد عباس، العلاقات الفلسطينية الامريكية 1917- 2016 ، ط 1 ، الدار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2018